

طبقات الصوفية

@ 37 @ بالشام أنا وأبو يوسف الغسولي وأبو عبد الله السنجاري فقلت يا ابا إسحاق خبرني عن بدء أمرك كيف كان قال كان أبي من ملوك خراسان وكنت شابا فركبت إلى الصيد فخرجت يوما على دابة لي ومعني كلب فأثرت أرنباً أو ثعلباً فبينما أنا أطلبه إذا هتف بي هاتف لا أراه فقال يا إبراهيم ألهدا خلقت أم بهذا أمرت ففزعت ووقفت ثم عدت فركضت الثانية ففعل بي مثل ذلك ثلاث مرات ثم هتف بي هاتف من قريوس السرج والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت قال فنزلت فصادفت راعياً لأبي يرعى الغنم فاخذت جيته الصوف فلبستها ودفعت إليه الفرس وما كان معي وتوجهت إلى مكة .

فبينما أنا في البادية إذا أنا برجل يسير ليس معه إناء ولا زاد فلما أمسى وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام لم أفهمه فإذا أنا بإناء فيه طعام وإناء فيه شراب فأكلت وشربت وكنت معه على هذا أياماً وعلمني اسم الله الأعظم ثم غاب عني وبقيت وحدي فبينما أنا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله به فإذا أنا بشخص آخذ بحجزتي وقال سل تعطه فراعني قوله . فقال لا روع عليك ولا بأس عليك أنا أخوك الخضر إن أخي داود علمك اسم الله الأعظم فلا تدع به على أحد بينك وبينه شحنا فتهلكه هلاك الدنيا والآخرة ولكن ادع الله أن يشجع به جنبك ويقوى به ضعفك ويؤنس به وحشتك ويجدد به في كل ساعة رغبتك ثم انصرف وتركني